في الشروط وقوع التوبة في وقتها وهو ما قبل الغرغرة لما
رواه الترمذي وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم
ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اي تبلغ روحه
حلقومه وهي حالة النزع له لان الغرغرة ان يجعل
المشروب في فم المريض فيردد في الحلق ولا يصل
اليه ولا يقدر على بلعه هذا عند الاشاعرة واما
عند الماتريدية فانما يشترط عدم الغرغرة في الكافر
دون المومن العاصي عملا بالاستصحاب في المومنين
وقبل طلوع الآيات كطلوع الشمس من مغربها
ولا يشترط التلفظ بالاستغفار لما رواه الحاكم وصححه
لكن فيه ساقط ما علم الله تعالى من عبد ندامة على
ذنب الا غفر له قبل ان يستغفر منه خلافا للبلقيني
القائل بانه لا بد ان يقول استغفر الله من ذنبي او رب
اغفر لي ذنبي او نحوه كذا ولا يشترط مفارقة مكان
مكان المعصية خلافا للزمخشري ولا تجديد التوبة
كلما ذكر المعصية خلافا للقاضي ابي بكر الباقلاني
واما التوبة النصوح فجمعها اربعة اشياء الاستغفار
باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان
ومهاجرة سيئ الخلان وهو قريب من قول بعضهم
هي تقوم باربعة اشياء الندم بالقلب والاستغفار
باللسان واضمار ان لا يعود ومجانبة خلطاء السوء
وقال ابو بكر الوراق هو ان تضيق عليك الارض بما
رحبت وتضيق عليك نفسك كالثلاثة الذين

خلفوا

خلفوا وقال بعضهم ان يكون لصاحبها دمع مسفوح وقلب
عن المعاصي جموح وقال ذو النون علامتها ثلاثة قلة الطعام وقلة
الكلام وقلة المنام وقال فتح الموصلي علامتها ثلاثة
مخالفة الهوى وكثرة البكاء ومكابدة الجوع والظما وقال
عمرو ابن معاذ التوبة النصوح انه يتوب ثم لا يعود
الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال الكلبي
ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن
عفرت لك وان تكرر الذنب والتوبة منه مرارا في اليوم
الواحد لان معاودة الذنب لا تبطل التوبة ومن ثم
قال عليه افضل الصلاة والسلام ما اصر من استغفر
اي تاب ولو عاد في اليوم سبعين مرة واخرج الاصبهاني
انه صلى الله عليه وسلم قال اذا تاب العبد من ذنوبه
انسى الله حفظته ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه
من الارض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه
شاهد من الله بذنب وتصح التوبة من الذنب ولو
كان مصرا على الاخر خالفت المعتزلة فيهما ثم ان توبة
الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من انواع
التوبة هل قبوله قطعي او ظني خلاف بين اهل السنة
والصحيح كما اختاره امام الحرمين انه ظني وكان سبب
توبة الفضيل بن عياض انه عشق جارية فواعدته
ليلة ثم فبينما هو يرتقي الجدران اليها اذ سمع قاريا يقرا
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فرجع
القهقري وهو يقول بلى والله قد آن فآواه الليل الى

Copyright © King Saud University